٣٠ فضل أكل الحلال وعواقب أكل الحرام

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران :١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء :١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب :٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون: لقد أمر الله - عَزَّوَجَلَّ - بأكل الطيبات ونهى عن أكل

الخبائث والمحرمات.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ [البقرة :١٧٢].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [المائدة :٨٧-٨٨].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة :١٦٨].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ [المؤمنون :٥١].

المال يذهب حله وحرامه ... يومًا وتبقى في غد آثامه

ليس التقي بمتق لإلهه ... حتى يطيب شرابه وطعامه

ويطيب ما يحوي وتكسب كفه ... ويكون في حسن الحديث كلامه

نطق النبي لنا به عن ربه ... فعلى النبي صلاته وسلامه

قال الفضيل بن عياض -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق وطلب الحلال فقال ابنه علي: يا أبتِ إن الحلال عزيز. قال: يا بني، وإن قليله عند الله كثير.(٢)

و قال بعض السلف : أعز الأشياء في آخر الزمان ثلاثة : أخ في الله

(١) السير ج١١(٩٤) للذهبي.
(٢) السير ج٨(٤٢٦).

يؤنس به ، وكسب درهم من حلال ، وكلمة حق عند سلطان.[١]

وقال سفيان الثوري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : عليك بعمل الأبطال الكسب الحلال والإنفاق على العيال.[٢]

ومن فوائد أكل الحلال وفضائله أنه سبب عظيم في صلاح القلوب ولينها وقد سئل الإمام أحمد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ما يلين القلوب فقال أكل الحلال فسأل السائل بشر بن الحارث وعبد الوهاب الوراق فقالا بذكر الله فذكر لهما ما قال له أحمد فقالا جاء بالأصل.[٣]

أيها المسلمون إن أكل الحرام من الذنوب العظيمة والآثام الجسيمة قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة :١٠٠] .

وقال تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة :١٨٨].

وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء :٢٩] .

وفي صحيح البخاري [٤] عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : **«ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام »**

وهذا من الفتنة أن يفتتن المرء بأكل الحرام وصدق النبي ﷺ القائل :

---

(١) تهذيب الكمال ج٢(٣٥).
(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ج٦(٤٢٢) وسنده صحيح.
(٣) الآداب الشرعية ج٣(٤٣٨).
(٤) البخاري برقم (٢٠٨٣).

« **إن لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال** » . [١]

وقد ذكر الإمام الدينوري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عن سفيان الثوري أنه قال: يا شفي كل الحلال وصل آخر الصفوف تقبل منك ولا تأكل حرامًا وتصلي أول الصفوف فلا يقبل منك . [٢]

عباد الله: أكل الحرام عواقبه سيئة ووخيمة جدًا فمن ذلك :

١-أنه سبب في حرمان إجابة الدعاء ، ففي صحيح مسلم [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : **قال رسول الله** ﷺ :« **أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال :** ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ** ﴾ [البقرة :٥١] ، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ [البقرة :١٧٢] ، **ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ، يا رب يا رب ،ومطعمه حرام ،ومشربه حرام ،وملبسه حرام ،وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك ؟** » .

قال العلامة ابن رجب الحنبلي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : أكل الحرام وشربه ولبسه والتغذي به سبب موجب لعدم إجابة الدعاء. [٤]

وقال بعض السلف: لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي.

قال الشاعر :

نحن ندعو الإلـه في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب

---

(١) صحيح الترمذي برقم (٢٣٣٦) عن كعب بن عياض رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
(٢) المجالسة وجواهر العلم برقم (١٩٤٤) وصححه الشيخ سليم الهلالي وفقه الله تعالى.
(٣) مسلم برقم (١٠١٥).
(٤) جامع العلوم والحكم ج١(٢٧٥).

كيف نرجو إجابة لدعاء قد سددنا طريقها بالذنوب

٢- وأكل الحرام سبب في المحق للأموال وقلة البركة فيها ، يقول الله -جَلَّ وَعَلَا- : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة :٢٧٦] .

وصح عند ابن ماجه [١] عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : « **ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة** » .

وفي الصحيحين [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة** » .

وفي الصحيحين أيضًا [٣] عن حكيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : « **البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا ، بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا ، محقت بركة بيعهما** » .

٣-أن أكل الحرام سبب للعذاب في القبور عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ يوم خيبر، فلم نغنم ذهبًا ولا فضة إلا الأموال والثياب والمتاع ، فأهدى رجل من بني الضبيب يقال له رفاعة بن زيد لرسول الله ﷺ غلامًا ، يقال له مدعم ، فوجَّه رسول الله ﷺ إلى وادي القرى، حتى إذا كان بوادي القرى ، بينما مدعم يحط رحلًا لرسول الله ﷺ إذا سهم عائر فقتله،فقال الناس: هنيئًا له الجنة ، فقال رسول الله ﷺ: «**كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه نارًا** »،فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو

(١) صحيح ابن ماجه برقم (٢٢٧٩).
(٢) البخاري برقم (٢٠٨٧) ومسلم برقم (١٦٠٦).
(٣) البخاري برقم (٢٠٧٩) ومسلم برقم (١٥٣٢).

شراكين إلى النبي ﷺ **فقال** :«**شراك من نار أو شراكان من نار**».[١]

٤-أن أكل الحرام سبب للعذاب في الآخرة في نار جهنم والعياذ بالله، فعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال :قال رسول الله ﷺ : « **يا كعب بن عجرة أعيذك بالله من إمارة السفهاء** ». قال : وما ذاك يا رسول الله؟، قال: «**أمراء سيكونون من بعدي من دخل عليهم فصدقهم بحديثهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فليسوا مني ولست منهم ، ولم يردوا علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بحديثهم ولم يعنهم على ظلمهم ، فأولئك مني وأنا منهم ، وأولئك يردون علي الحوض يا كعب بن عجرة ، الصلاة قربان والصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، يا كعب بن عجرة لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت ، النار أولى به يا كعب بن عجرة ، الناس غاديان فغاد بائع نفسه ، وموبق رقبته ، وغاد مبتاع نفسه ومعتق رقبته** ».[٢]

وعن خولة الأنصارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت سمعت النبي ﷺ يقول : « **إن رجالًا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة** » .[٣]

٥- أن أكل الحرام سبب لفساد القلب ففي الصحيحين[٤] عن النعمان ابن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «... **ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب** » .

قال ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ-: وفيه تنبيه على تعظيم قدر القلب ، والحث

---

(١) البخاري برقم (٦٧٠٧).
(٢) أحمد برقم (١٥٢٨٤).
(٣) البخاري برقم (٣١١٨).
(٤) البخاري برقم (٥٢) ومسلم برقم (١٥٩٩).

على صلاحه ، والإشارة إلى أن لطيب الكسب أثرًا فيه . [١]

٦- أكل الحرام موجب للهلاك ففي الصحيحين [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: « **اجتنبوا السبع الموبقات** »، قالوا: يا رسول الله وما هن ، قال : « **الشرك بالله ، والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ،والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات** » .

٧- السؤال عن كسب هذا المال يوم القيامة ، ففي سُنن الترمذي [٣] عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : « **لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه ، حتى يسأل عن خمس ، عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه وماذا عمل فيما علم**».

نسأل الله - عَزَّوَجَلَّ - أن يكفينا بحلاله عن حرامه ، وأن يغنينا بفضله عمن سواه .

والحمد لله رب العالمين.

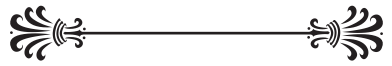

(١) الفتح ج١(١٥٦).
(٢) البخاري برقم (٢٧٦٦) ومسلم برقم (٨٩) .
(٣) صحيح الترمذي برقم (٢٤١٦) .

الخطبة الثانية :

الحمد لله الكريم الوهاب والصلاة والسلام على النبي الأواب وعلى آله والأصحاب والتابعين ومن تبعهم إلى يوم المآب **أما بعد:**

فيا أيها المسلمون: اتقوا الله - عَزَّوَجَلَّ - واجتنبوا أكل أموال الناس بالباطل واحذروا طرق الشيطان:

قال يوسف بن أسباط -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إن الشاب إذا تعبد قال الشيطان لأعوانه: اُنظروا من أين مطعمه فإن كان مطعم سوء ، قال: دعوه يتعب ويجتهد فقد كفاكم نفسه.(١)

واعلموا رحمكم الله أن الحرام أنواعه كثيرة وأبوابه ، متعددة فالربا من أعظم أبواب الحرام ، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ [البقرة :٢٧٨-٢٧٩].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾[آل عمران :١٣٠-١٣٢].

ومن أنواع الحرام الرشوة ، قال الله تعالى عن اليهود: ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ

(١) الكبائر ص (٤٣) للذهبي .

﴿ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة :٤٢].

والمراد بالسحت في الآية :الرشوة.

ومن صور أنواع أكل الحرام ، ما جاء في الصحيحين [١] عن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ « **نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن** » .

ومهر البغي هو ما تأخذه الزانية على الزنا .

وحلوان الكاهن هو ما يعطاه على كهانته.

ومن أنواع صور أكل الحرام ما جاء في الصحيحين [٢] عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح وهو بمكة : «**إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة ، والخنزير والأصنام**» ،فقيل : يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة ، فإنها يطلى بها السفن ، ويدهن بها الجلود ، ويستصبح بها الناس ، **فقال**: « **لا هو حرام** » ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك : «**قاتل الله اليهود ، إن الله لما حرم شحومها ، جملوه ثم باعوه ، فأكلوا ثمنه** » .

ومعنى يستصبح بها الناس: أي يشعلون بها مصابيحهم.

ومعنى جملوه: أي أذابوه واستخرجوا دهنه .

ومن أنواع أكل الحرام أكل أموال اليتامى ظلمًا ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء :١٠] .

وقال تعالى : ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء :٢] .

---

(١) البخاري برقم (٢٢٣٧) ومسلم برقم (١٥٦٧) .
(٢) البخاري برقم (٢٢٣٦) ومسلم برقم (١٥٨١) .

عباد الله : يجب الحذر من أكل الحرام فإنه داء عضال قال وهب بن الورد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لو قمت مقام هذه السارية لم ينفعك شيء حتى تنظر ما يدخل بطنك أحلال أم حرام.

فالواجب على كل مسلم أن يكون ورعًا في مأكله ومشربه ولهذا جاء في الصحيحين [١] عن النعمان بن بشير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : « **إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات ، لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى ، يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب** » ومعنى استبرأ أي احتاط.

واسمع أخا الإيمان إلى ورع الصحابة ومن بعدهم فهذا أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من أورع الناس في مأكله ومشربه ، ففي صحيح البخاري [٢] عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت : كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج ، وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يومًا بشيء فأكل منه أبو بكر ، فقال له الغلام: أتدري ما هذا ، فقال أبو بكر : وما هو ، قال كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية ، وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته ، فلقيني فأعطاني بذلك ، فهذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه.

وهذا عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان يقول تركنا تسعة أعشار الحلال مخافة الربا. [٣]

وقال بكر بن عبد الله المزني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من سره أن ينظر إلى أورع من

(١) البخاري برقم (٥٢) ومسلم برقم (١٥٩٩) .
(٢) البخاري برقم (٣٨٤٢) .
(٣) مصنف عبد الرزاق برقم (١٤٦٨٣) .

أدركنا في زمننا فلينظر إلى ابن سيرين فإنه كان يدع الحلال تأثمًا يعني مخافة الإثم .

وقال عبد الله بن المبارك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : لأن أرد درهمًا من شبهة ، أحب إلي من أن أتصدق بمائة ألف درهم.

وأكل معمر بن راشد فاكهة عند أهله ، ثم سأل فقيل: هدية من فلانة النواحة فقام فتقيأ . (١)

وهذا إسماعيل بن إبراهيم والد الإمام البخاري قال أحمد بن حفص: دخلت على أبي الحسن - يعني: إسماعيل - والد أبي عبد الله عند موته، فقال: لا أعلم من مالي درهمًا من حرام، ولا درهمًا من شبهة.

قال أحمد: فتصاغرت إلي نفسي عند ذلك.ثم قال أبو عبد الله: أصدق ما يكون الرجل عند الموت. (٢)

وقال عمر بن عبد العزيز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:ليست التقوى قيام الليل، وصيام النهار ، والتخليط فيما بين ذلك ، ولكن التقوى أداء ما افترض الله، وترك ما حرم الله ، فإن كان مع ذلك عمل ، فهو خير إلى خير . (٣)

أيها المسلمون : هذه أمثلة من كثير وغيض من فيض عن ورع السلف الصالح فأين نحن منهم ومن اتباع طريقتهم.

نسأل الله أن يعفو عنا وعنكم ، وأن يستر عنا الخطأ والزلل،اللهم اهد ضال المسلمين وأصلح رجالهم ونساءهم وأبناءهم ، اللهم أبرم لأمتنا أمر رشد ، يعز فيه أهل الطاعة ، ويذل فيه أهل المعصية ، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

---

(١) السير ج٧(١١) .
(٢) السير ج١٢(٤٤٧) .
(٣) جامع العلوم والحكم ج١(٤٠٠) .